مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.11

العلاقات الإيرانية - السورية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية (2008 – 2011)

م. م. هديل عبد الخالق عبد الرزاق
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

مستخلص:

تعد العلاقات الإيرانية السورية: من اقوى وامتن العلاقات دولياً وأقليمياً في منطقة الشرق مدة الدراسة، ووصفت في اغلب الاحيان بالسرمدية لأنها وصلت الى مرحلة الحلف القوي والمتين على الرغم من الاختلافات الايديولوجية وطبيعة الحكم لكلا البلدين، إلا أن العلاقة بينهما حافظت على متانتها واصالتها من جهة وبين الدول العربية من جهة أخرى، اذ أصبحت العلاقة بينها أكثر انسجاماً لينتج عنها تحالفا قوياً ومميزاً شمل الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية بين البلدين.

عندما شهدت منطقة الشرق الأوسط في الاخص النصف الثاني من القرن العشرين تغييرات مهمه اصابت الحياة السياسية والاقتصادية، كانت هذه التغييرات على مساس مباشر في العلاقات الإيرانية السورية على كافة الاصعدة ، متجاوزة الاختلافات الايديولوجية في طبيعة الحكم لكلاهما ، واستندت هذه العلاقات على مستندات سياسية واقليمية مهمة لها ثقلها الدولي والسياسي اهمها القضية الفلسطينية والتي مازالت تشغل مساحة واسعة من سياسة هاتان الدولتان حتى الوقت الحاضر ، والثورة السورية ومالها من خطر على القيادة السورية، والدور الإيراني في مساندة الحكومة السورية في مواجهة هذه الازمة والتغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: إيران، سورية، الولايات المتحدة، قطاع غزة.

Iranian-Syrian relations in light of regional and international changes (2008–2011)

m.m. Hadeel Abd alkhaleq Abd alrazaq
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education

Abstract :

Iranian-Syrian relations are considered among the strongest and most resilient both regionally and internationally in the Middle East during the period of study. These relations have often been described as eternal ، having reached the level of a strong alliance despite the ideological differences in the governing systems of the two countries. Nevertheless ، the relationship at that time maintained its strength and authenticity on one hand ، and with the Arab states on the other. The growing harmony between Iran and Syria led to a robust and distinctive alliance that encompassed economic ، political ، and cultural dimensions.

When the Middle East ، particularly in the second half of the 20th century ، witnessed significant developments that affected the political and economic landscape ، these changes had a direct impact on Iranian-Syrian relations at all levels. The relationship managed to transcend ideological differences in governance ، relying instead on political and regional foundations with considerable international and political weight. Chief among these was the Palestinian cause ، which continues to occupy a central place in the policies of both countries ، as well as the Syrian crisis and the threat it posed to the Syrian leadership. Iran played a crucial role in supporting the Syrian government in confronting and overcoming this crisis—especially since the crisis had deep-rooted origins and ongoing implications that continue to this day. These impacts significantly contributed to the weakening of the Syrian government ، which was allied with the Islamic Republic and other Western powers such as Russia.

Keywords: Iran, Syria, United States, Gaza Strip.

مقدمة

تعد العلاقات الايرانية السورية من اقوى التحالفات الاقليمية في المنطقة، وهي مكملة للعلاقات التي بدأت بين البلدين منذ نجاح الثورة الإسلامية عام 1979، إذ ارتبط البلدان بمشتركات سياسية واستراتيجية، اهمها القضية الفلسطينية وحركات المقاومة الإسلامية ونصرتها ، ومواجهة المخططات الاستعمارية الصهيونية في المنطقة، فضلاً عن دعم الجمهورية الاسلامية الإيرانية للحكومة السورية في مواجهة التهديدات الخارجية المتمثلة بخطر العدوتان اللدودتان الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية ، ودعمها للحكومة السورية في ازمتها عام 2011، وتقديم الدعم العسكري والمالي ضد الثوار السوريين ؛ الأمر الذي عزز العلاقات المشتركة بينها لتصل العلاقة إلى مرحلة التحالف الاستراتيجي.

أهمية الدراسة:

اتخذت العلاقات الإيرانية السورية (2008–2011) القوة والمتانة، لما يربط البلدين من مصالح إقليمية ودولية مشتركة، أهمها مواجهة المخطط الصهيو اميركي في المنطقة العربية والدفاع عن القضية الفلسطينية، وتوحيد الجهد لمواجهة هذه المخاطر المحدقة بالبلدين من جهة، وفي امن المنطقة العربية من جهة اخرى، في وقت اجتاحت فيه ثورات الربيع العربي الاراضي العربية، والتي من ضمنها سوريا، والدور الإيراني في الدفاع عن الحكومة السورية من الانهيار.

مشكلة الدراسة:

ان تصنيف كل من الجمهورية الإسلامية الايرانية وسوريا ضمن حدود دول الشر من قبل الولايات المتحدة الاميركية وبدافع صهيوني ، وحد الجهود بين البلدين، من خلال توحيد الجهود في مساندة حركات المقاومة في فلسطين وبقية الحركات الاسلامية العربية الداعية إلى لمقاومة الشر الصهيواميركي، وما زاد من قوة العلاقات بين البلدين كذلك عام 2011 في مؤازرة الجمهورية الإسلامية لحليفتها السورية خلال ازمتها عام 2011، للحد من امتداد اثارها على الحكومة السورية وانهيارها وسقوطها ، وهذا ما شهدناه اليوم من سقوط الحكومة السورية على يد المعارضة السورية واقصاء الرئيس السوري بشار الاسد عن الحكم .

فرضية الدراسة:

جاءت العلاقات الايرانية السورية، من منطلقات استراتيجية وإقليمية في مجالات مختلفة، وفق فرضيات أهمها:

1. ما مدى تأثير العامل الجغرافي في دور الدولتين إقليميا، ولا سيما على العراق.
2. ما أبرز كيفيات الدعم الإيراني للحكومة السورية في أزمتها السياسية عام 2011.
3. ما تداعيات سقوط الحكومة السورية في أزمتها عام 2011 على موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإقليمي في المنطقة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي السلس للأحداث الإقليمية والدولية التي وجهت العلاقات الثنائية بين البلدين، وقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور جاء المحور الاول بمعنى الموقف الايراني – السوري تجاه عمليات التسوية مع الكيان الصهيوني، وتناول موقف الحكومتان من حرب غزة عام 2008، وتداعيات هذا التعاون على مجريات الحرب، وكذلك تناول الصراع مع

الكيان الصهيوني فيما يتعلق بالمجال النووي وسياسة التسويف التي اتبعتها الكيان الصهيوني لتجريد الجيوش العربية من هذه القوة. وجاء المحور الثاني الموقف حيال العراق ما بعد الغزو الامريكي للعراق – اذ تناول الاتفاقية الامنية العراقية الامريكية ولوقوفها حيال هذه الاتفاقية وتأثيرها على الأمن القومي، وفي المحور الثالث تم بيان الموقف الايراني من الثورة السورية عام 2011، والمساندة الإيرانية لحكومة الأسد في أزمتها عام 2011، اعتمد البحث على مجموعة من المصادر العربية والأجنبية الرصينة والبحوث المنشورة، فضلا عن الرسائل والاطاريح المتخصصة بالموضوع.

المحور الاول : الموقف الايراني السوري من عمليات التسوية مع الكيان الصهيوني:

هدفت كل من الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني من اتفاقيات السلام المزعوم مع العرب، وعقد الاتفاقيات بينها الى نزع السلاح والمخاوف من تلك الدول في ظل نظام دولي قائم على التفاهم الاقليمي، والحيلوله دون التصادم واللجوء الى المواجهة العسكرية معها، وتمكنها من نزع سلاح العربي وضرب الأمن الجماعي لتلك الدول وحرمانهم من امتلاك القدرات العسكرية واختراق مؤسساتها، وحرمان امتلاكهم منصة نووية وعسكرية، وضمان البقاء على حالة عدم التوازن لتلك الدول. بحجة ان عكس ذلك يتنافى وما جاء مع اتفاقيات السلام المنصوص عليها بين الطرفين[1] والتأكد ذلك تستعرض الاتي:

اولاً: حرب غزة عام 2008:

في السابع والعشرين من كانون الثاني 2008، شن الكيان الصهيوني عدوانه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة مستخدما أبشع الأساليب وأكثرها عنفاً كحظر استخدام الاسلحة، وقطع التيار الكهربائي والماء، فضلا عن محاصرة الشعب الفلسطيني داخل القطاع مستهدفا مناطق مدنية من القطاع[2] راح ضحيتها المئات من المواطنين الفلسطينيين العزل والأبرياء، هذا بالإضافة الى تحطيم البني التحتية، واستهداف شخصيات وطنية فلسطينية من مئات الضباط من حركة حماس [3].

ويبدو أن هذه الاساليب هي متلازمة للكيان الصهيوني ضد الشعب العربي في فلسطين وحركات المقاومة الإسلامية وهذا ما نشهده اليوم من احداث واعتدادات صهيونية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والشعب اللبناني في الجنوب وما طال من هذه الاعتداءات اعمال العنف والتعسف وعمليات الاغتيالات بحق المقاومين الفلسطينيين.

كما استهدف الكيان الصهيوني المدارس والمساجد والمستشفيات لتحطيم القطاع كليا الوصاية بالشكل التام ومنه ثم القضاء على حركة حماس[4] .

(1) نظيرة محمود خطاب، مشاريع وخطط إسرائيل الاختراق الامني في المنطقة العربية قراءة تحليلية، مركز الدراسات الفلسطينية (مجلة)، جامعة بغداد، العدد 15، 2017، ص11.

(2) فريد الأطرش، ارتكاب (إسرائيل) جرائم حرب ديوان المظالم، الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (مجله) فلسطينية العدد 36، 2009، ص10.

(3) هديل عبد الخالق عبد الرزاق، المتغيرات السياسية الإقليمية وأثرها على العلاقات الإيرانية السورية (2005 – 2008) نسق (مجلة) / جامعة بغداد، العدد3، المجلد 38، 20 حزيران، 223، ص450.

(4) تقرير معلومات (8) العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والانتشارات، 2009، ص7.

وعلى الرغم من اختلال القوى بين الكيان الصهيوني وفصائل المقاومة الفلسطينية استطاعت صد العدوان على القطاع بفضل الدعم المالي واللوجستي الذي حصلت عليه من الحليفتان جمهورية الإسلامية وسورية اذ لم يقتصر الدعم على ذلك فحسب وانما تشمل الدعم المعنوي وتصعيد الإدانات ضد هذه الاعتداءات على الشعب الفلسطيني، باعتبارها انتهاكات لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المحاصر والاعزل[1].

طالبت الحكومتان الإيرانية والسورية الدول العربية قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، والدعوة الى تشكيل لجنة قانونية لمحاكمة القادة الصهاينة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني[2] ، وبذلت الحكومتان جهوداً حثيثة لإيقاف الحرب على الشعب الفلسطيني وكسب تأييد الدول ذات الدور الإقليمي والدولي في المنطقة ومن ابرزها روسيا ، كما ونددت الحكومة السورية بالحرب على قطاع غزة في الجامعة العربية بواسطة مندوبها يوسف الأحمد[3]، ومطالبتها مساندة الدول العربية للشعب الفلسطيني ازاء العدوان الصهيوني عليه[4] .

لم يقتصر الموقف السوري على ذلك فحسب وانما سهلت الحكومة السورية ايضا عبور المقاومين الفلسطينين عبر اراضيها ومطاراتها وبشكل سري إلى إيران، للحصول على التدريبات العسكرية الامر الذي عزز من القدرات العسكرية لفصائل المقاومة ضد الكيان الصهيوني، ومن ثم العودة الى الأراضي السورية ومنها الى الاراضي الفلسطينية[5].

ثانياً: تداعيات التعاون الإيراني السوري حيال غزة:

كان من تداعيات التعاون الايراني السوري الداعم للشعب الفلسطيني في غزة عام 2008، قام الكيان الصهيوني بطلب المساعدة في حليفته الولايات المتحدة الاميركية وبقية حلفائه من الدول

(1) هديل عبد الخالق عبد الرزاق، العلاقات الإيرانية السورية الشراكة الاستراتيجية واحتواء المؤثرات الاقليمية والدولية 1997-2008، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2024، ص162.

(2) رسول افضلي حسن كامران، دستجري وهمكاران، بروسيا وتحليل بيامد هاى زتو بلينكي بحران سورية برانخيت ملى جمهورى اسلامى ايران، نشريه جغرافا علمى ژوهش، شماره 50، 1395، ص352.

(3) ولد في مدينة حلب عام 1947، حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة دمشق، تولى مناصب مهمة اهمها عام 1980، إذ أصبح عضواً في اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، كما تسلم منصب وزير النقل والاتصالات والانشاء والتعمير والدولة لشؤون الطاقة الذرية في المدة (1985– 2000)، إذ أصبح بعدها سفيراً لبلاده في مصر ومندوباً لسورية في الجامعة العربية حتى عام 2011، توفي يوسف الأحمد عام 2019. لمزيد من التفاصيل ينظر: https://manhom.com تاريخ الدخول الى الموقع 2025/ 6/ 27.

(4) مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی، بیانیه نمایند کان محترم مجلس در خصوص محکوم نفردون تهاجم وخیانات کم سابقه صهیونیستی وهمنجینین سکوت وخیانت برخی ازسران، کشورهای عربی به مردم مظلوم غزه، دوره هشتم، اجلاسیه اول، 1388 – 1387.

(5) مشروح مذاکرات مجلس شورای بیانات نائب رئیس محترم مجلس شورای اسلامی در خصوص مقاومت شجاعانه سلام غیور فلسطین وغزه ومحکوم نمودان رژیم صهیونیستی در رابطه با جلوکیری أو رسدت بحکمها في سرت بحکمهاي مردمی جهان به مردم سلحشور غزه، دوره هشتم، اجلاسیه اول، 1388 – 1387.

الأوروبية للحيلولة دون وصول امدادات البلدين إيران وسوريا إلى فلسطين وفرض قيود عليها، لذا تم الاتفاق على توقيع وثيقة تفاهم بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لتحقيق الاهداف الصهيونية تجاه القطاع[1]، ومن جانبها فرضت الولايات المتحدة الاميركية. على كل من الحكومتين الايرانية والسورية عقوبات عسكرية واقتصادية، بحجه انهما دولتان راعيتان للإرهاب من خلال دعمهما لحركات المقاومة الإسلامية وتمويلها ماليا وعسكريا[2].

ثالثاً: الصراع الصهيوني - الايراني في مجال برنامج الطاقة النووية:

اتبع الكيان الصهيوني سياسة شفافة مغلفة بطبقة من الغموض حول استراتيجية الصناعة النووية، باعتمادها على صناعة قناعة ذهنية لدى المؤيد والمعارض لها على حد سواء، بوجود أحقية الخيار النووي مع اتباع نوع من الشفافية لهذا الخيار، والغرض من اتباع هذه الاستراتيجية هو تحقيق جملة من أهدافها نحو الردع النووي الإسرائيلي ، لاسيما من جهة الدول العربية وبعض الدول النووية المناهضة لسياسة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية وابرز هذه الدول هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وللحيلولة دون ذلك وصول هذه الدول الى حاله التوازن عسكريا معها ، وهذا ما يكون اللبنة الاساسية والقوية في بناء الاستراتيجية الكيان الصهيوني[3] الا ان هذه الشفافية انعكست على موقف الجمهورية الاسلامية سلبا ، لاسيما بعد اعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية برنامجها النووي لاسيما عام 2010لتخصيب اليورانيوم ، ما صعد الموقف بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية.

وضغط الاخيرة على مجلس الامن لاستصدار قرار رقم 1929 في أيلول عام 2010، وبموجبه فرضت عقوبات اضافية جديدة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية(4) كما وتجلى الموقف السوري في هذا الشأن من خلال القاء الرئيس السوري آنذاك بشار الاسد كلمته في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكا شيكو وبيانه للنية السلمية لحكومة طهران في هذا الخصوص، كما وأكد على أحقية الجمهورية الأسلامية في هذا المجال[5].

لعب العامل الجغرافي لكل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسورية دوراً اقليمياً كبيراً في العراق، فضلا من لعبها الدور القيادي في سياسات الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني فضلا عن امتلاكها القدرات السياسية والدبلوماسية للعب هذا الدور الأساسي لاسيما ما يخص الاتفاقية الامنية العراقية الأمريكية[6] .

(1) مشروح مذاكرات مجلس شورای اسلامی، قرائت بیانات نمایند کان محترم مجلس خطاب به رؤساء بالمنهای کشکور جهان در خصوص خیانتها ی صهیونیستي بایتسبانی آمریکا علیه مردم مظلوم لبنان وفلسطین، دوره هشتم، اجلاسیه سوم، 1386 – 1385.

(2) جان مرشایر، تراژدی سیاست بین الملل، تهران، دفتر مطالعات سیاسی وبین الملل، 1389، ص 141.

(3) دینا محمد جبر، الإستراتيجية النووية الإسرائيلية (ثوابت والمتغيرات)، العلوم السياسية (مجلة) / جامعة بغداد، العدد 43، 2011، ص105.

(4) عطاء الله محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015،ص 41.

(5) هديل عبد الخالق عند الرزاق، البرنامج النووي الإيراني والموقف الدولي وانعكاساته على العلاقات الإيرانية. السوري (2000 –2005) الأستاذ (مجلة) / جامعة بغداد، العدد 43، 2011، ص 15.

(6) علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى في الشرق

المحور الثاني:

الاتفاقية الأمنية العراقية الأمريكية:

ابرمت الولايات المتحدة الاميركية اتفاقية مع الحكومة العراقية في السابع عشر تشرين الأول 2008، وأقرها مجلس النواب العراقي في السابع والعشرين من الشهر المذكور، وذلك بعد تصاعد المقاومة الشعبية ضدها وفشل قواتها في أحكام سيطرتها على العراق، الهدف من الاتفاقية تحديد مدة انسحاب الجيش الأمريكي من العراق في مدة ثلاث سنوات وتنتهي عام (2011)[1] .

ساد اسلوب الابتزاز والضغط على ظروف الاتفاقية منذ بدء المفاوضات في الثامن والعشرين من شهر شباط عام 2008 ، وبواسطة الضغط الاميركي على الحكومة العراقية، اوصل الأخيرة الى مرحلة الاحراج ، وبعد ثلاثة شهور ونصف صرح الرئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي[2] على صعوبة الاتفاق بين الطرفين ، بسبب المطالب الأمريكية الا ان ذلك لا يمنع من استمرار المفاوضات بشأن الاتفاقية، وذلك لأدراك الولايات المتحدة الأمريكية اهميتها مالها من عوائد استراتيجية واقتصادية وسياسية، اذ انها توظف العراق كقاعدة امنيه لمواجهة التهديدات المختلفة للأمن القومي سواء كان ذلك من جماعات مسلحة ام من دول معادية لسياستها مثل الجمهورية الإسلامية الايرانية وسورية ، فضلا عن ان الولايات المتحدة الأمريكية أرادت وعبر هذه الاتفاقية لحيلولة من تدخل دول كاليابان ، وروسيا والصين وبعض دول الاتحاد الاوربي في المنطقة فهي بذلك تعد ضمانه لها ولمكاسبها في الشرق الاوسط عامة والعراق خاصة من المنافسة الدولية[3].

الموقف الايراني السوري من الاتفاقية الأمنية العراقية الأمريكية:

أصبحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية قوية اقليمياً، لاسيما بعد غزو الولايات المتحدة لأفغانستان وبعدها العراق، اذ اصبحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية الاقوى اقليمياً بعد شعورها بالقوة امام الولايات المتحدة الأمريكية واعتماد الاخيرة في تخفيف حدة التورط التي هي عليه في العراق، وعند مبادرة الولايات المتحدة الأمريكية طرح مسألة الاتفاقية الأمنية مع العراق، كان موقف الجمهورية الأسلامية الأيرانية معارضاً وبشدة حيال الاتفاقية والتي اعدتها مصدر قلق

الاوسط بعد الاحتلال الاميركي للعراق (2003–2011)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم/ جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص75.

(1) المصدر نفسه، ص76.

(2) ولد في قضاء طويريج (مدينة كربلاء) عام 1950 ، انضم إلى حزب الدعوة الإسلامية عام 1970 وشارك في نشاطات الحزب ضد النظام السائد آنذاك ، وعلى أثرها هاجر من العراق عام 1979 ليعود إليه عام 2003 ، ليكون عضواً في مجلس الحكم الانتقالي ، وبعدها أسهم في تأسيس كتلة الائتلاف العراقي الموحد للدخول في انتخابات عام 2005، وتسلم رئاسة الحكومة عام 2006 بديلاً عن إبراهيم الجعفري ، وتم في عهده توقيع الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية عام 2008 ، كما شارك في انتخابات عام 2010 مع قائمة ائتلاف دولة القانون ليتسلم الحكومة الولاية الثانية حتى عام 2014 ، وبعدها حتى 11/ آب 2015 تسلم منصب نائب رئيس الجمهورية .

لمزيد من المعلومات ينظر: رافع الفلاحي، العراق عام في المنطقة الحمراء، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ط3، 2016، ص85.

(3) محمد السعيد إدريس، الاتفاقية الأمنية العراقية بين طهران واشنطن، السياسة الدولية (مجلة) القاهرة، العدد 175، 2009، ص 191.

وخوف تجاه مستقبل العلاقات الايرانية العراقية[1].

كما تجسد الموقف الإيراني من الاتفاقية الامنية بخطاب شديد اللهجة معبرا عن حالة الرفض الذي عبرت عنه الجمهورية الإسلامية الإيرانية محلله موقفها بضياع العراق وسيادته، كما وعدته اتفاق مذل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، كما وحصلت الحكومة الإيرانية في موقفها هذا على دعم بعض الشخصيات السياسية ذات الثقل في الساحة العراقية الرافضة للوجود الاميركي[2] هذا وفضلا عن المرجعيات الدينية كآية الله كاظم الحائري[3]، والسيد مقتدى الصدر[4].

وردا من الحكومة العراقية على الموقف الإيراني الرافض، أن توجه نوري المالكي الى إيران متعهداً لحكومتها بأن هذا الاتفاق ينص على الحيلولة دون قيام القوات الاميركية من شن هجماتها على الاراضي الايرانية عبر العراق[5].

لم يختلف الموقف السوري عن الموقف الإيراني وذلك لتلاقح الأفكار بين البلدين، وتبني المصالح الإقليمية لها في المنطقة، ناهيك عن رابط الجوار التي تربطها مع العراق وتأثير الوجود الأميركي على أراضيه فجاء الرد السوري على لسان وزير الإعلام السوري محسن بلال[6] بأن الاتفاقية الأمنية للعراق

(1) احمد عبد الكاظم موسى، مكانة إيران الإقليمية الاستراتيجية الأميركية بعد لعام 2003، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين / بغداد، 2015، ص 244.

(2) عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، العلاقات الإيرانية في ظل الاحتلال الأميركي للعراق (2003–2011) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم / جامعة الشرق الأوسط (عمان)، 2011، ص98.

(3) كاظم الحائري من مواليد عام 1938 ولد في كربلاء المقدسة وانتقل الى مدينة النجف الاشرف بصحبة والده وهو في الرابعة من على ما وفيها استقر وبدأ دراسته والتحاقه بالحوزة في النجف ، وكان ايه الله الحائري احد تلامذة السيد محمد بهجت الكشميري واستطاع الحائري الحصول على درجة الاجتهاد والتدريس في الحوزة العلمية وهو في سن مبكرة ، وفي عام 1965 انضم الى الدعوة الإسلامية، ومن ابرز مؤلفاته المطبوعة كتاب اساس الحكومة الاسلامية بالإضافة إلى مؤلفات اخرى المزيد من المعلومات ينظر: علي المؤمن ، سنوات الحجر مسيرة الحكومة الاسلامية في العراق ، مركز المشرق العربي لبنان ، 2020 ، ص517 ؛ زعفان الهيثم، الفضائيات الشعبية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر القضائية ، مركز التنوير للدراسات، 2010، ص 101.

(4) من مواليد الرابع من شهر اب 1974، من اسرة دينية لها مكانتها المرموقة دينيا واجتماعيا وسياسيا وهذا الابن الاصغر للسيد محمد محمد صادق الصدر، كما ان جده محمد حسن الصدر كان قد شغل منصب رئيسا للوزراء في الحكومة العراقية عام 1938، تعرض مقتدى الصدر للاغتيال مع افراد عائلته بعد مشاركته في الانتفاضة الشعبانية عام 1991، قاوم الغزو الأمريكي للعراق بشدة، أصبح بعد الغزو للعراق رمزا سياسياً من خلال التفاف الجماهير حول قيادة الرافضة للوجود الاميركي. للعراق أعلن مقتدى الصدر عام 2003عن تشكيل جيش المهدي العالمية (2003 2011–) أكمل دراسته الفقهية في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، وبعدها عاد إلى العراق مزيد من المعلومات ينظر: www. Dan. U /news /58397 تاريخ الدخول 30 /7 /2021

(5) صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الايرانية دراسة تحليلية في الاحداث والمقومات والنتائج (1979 – 2007) بغداد، دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، 2019، ص 115.

(6) ولد في محافظة طرطوس عام 1944، طبيب وجراح في زراعة الكبد، أصبح عضواً في مجلس الشعب السوري عام 1977، كما أصبح رئيساً للجنة الشؤون العربية والخارجية في مجلس الشعب السوري في المدة (1981 – 1985)، وفي عام 2001 أصبح سفيراً لبلاده في إسبانيا، وبقي في المنصب حتى عام 2006، ليصبح وزيراً للإعلام حتى عام 2011. لمزيد من المعلومات ينظر: https://synamemory.org تاريخ الدخول الى

تهدد بلاده، مشيرا على أن الغزو الأميركي للعراق سبب بهجرة أعداد كبيرة من المواطنين العراقيين. الى الأراضي السورية، بسبب ما خلفة من الغزو من نعرات طائفية ودينية، اذ بموجبها سيكون باستطاعة الطائرات الامريكية الاعتداء على الاراضي المجاورة للعراق، لاسيما منطقة البو كمال الحدودية[1].

المحور الثالث:

الثورة السورية عام 2011:

تعد الأزمة السورية عام 2011، من أهم الأحداث التي اثرت على مكانة الجمهورية الإسلامية الإيرانية إقليميا، فضلاً عن تأثير الازمة على علاقتها مع الغرب، لاسيما الولايات المتحدة الأميركية لدعمها وبقوة للحكومة السورية هذه القوات المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك من تركيا وبعض دول الخليج العربي[2].

دعمت الحكومة الايرانية حكومة بشار الأسد آنذاك بعد تاجج الاحتجاجات الشعبية في سوريا عام2011، مطالبة إياه بالتنحي عن الحكم، وجاء هذا الدعم من منطلقاتها الاستراتيجية الإقليمية وفي مجالات مختلفة، فضلا عن إكمالها للعلاقات السياسية والاقتصادية التي تربط الدولتين بشكل رسمي وعلني.[3]

اتخذ الدعم الإيراني للحكومة السورية طابعاً عسكرياً، من خلال تزويد الجيش الحكومي السوري بالسلاح والعتاد، فضلا عن أرسال المقاتلين الإيرانيين كقوة ودعم اضافية إلى الجيش الحكومي مزوداً بالسلاح والعتاد ودرب بأفضل التدريبات العسكرية، وكان اغلبهم تحت إمرة حزب الله، اللبناني[4].

استند موقف الحكومة الايرانية من الأزمة على ايمانها المطلق بقدرة لحكومة السورية بالتفاعل مع الظروف والسيطرة على الأوضاع الناشئة في البلاد، وبذلك فأنها صاغت لنفسها موقفا تكتيكيا من الأزمة السورية، باقتراحها محاورات للتشاور مع الحكومة السورية والمعارضة للوصول إلى تسوية مرضية للطرفين، كما اقترحت عقد هذه الحوارات على اراضيها مع التأكيد على ان تكون نتيجتها لصالح الحكومة السورية، وهذا ما رفضته المعارضة السورية، كما طالبت إيران الحكومة السورية بضرورة القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية شاملة[5].

هذا وقد مثلت الثورة السورية لعام 2011 نقطة تحول في مسار العلاقات الاقتصادية بين البلدين لاسيما الجانب التجاري، وأدركت إيران حجم الخطر الذي يحدق بالبلدين، لذا قدمت الدعم الكامل للحكومة السورية لمواجهة مثل هذه الاخطار المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية

الموقع الالكتروني 2025/ 6/ 27

(1) تاريخ الدخول في موقع 2024/ 8/ 5 www. dssan. Com

(2) هشام ال قطيف، السيناريو الطائفي في سورية تركيبة مخابراتية أمريكية – صهيونية، عربية، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2011، ص 144.

(3) Ghaidaa Hetou, The Syria on conplict the role of Russia, Iranand us in aglobal Crisis, New York, Taylor and Francis, 2018. P.8

(4) سيف بحيبيح عبد الوهاب، العلاقات السعودية الإيرانية وامن الخليج، القاهرة، دار عناوين((Book 2002، ص 212، محمد محمد مهدي السنوات السمان العلاقات الأميركية الإيرانية، القاهرة، دار العربية للتوزيع والنشر، 2021، ص 167.

(5) فراس أبو هلال، إيران والثورات العربية المواقف والتداعيات»، الدوحة بالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011، ص12.

والكيان الصهيوني والقضاء على المؤامرة الدولية عليهما[1].

الخاتمة :

تمتد العلاقات الايرانية السورية بعد نجاح الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979 اذ وجدت الحكومة السورية حليفا استراتيجيا أقليمياً لها ، فضلا عن عوامل مشتركة جمعت البلدين اهمها مواجهة المخططات الامريكية الداعمة للسياسة العدوانية الصهيونية في المنطقة ومساندة حركات المقاومة الاسلامية ودعم القضية الفلسطينية بكل ما تحمله من كلمة دعم من معنى ، وكذلك مساندة ونصرة حزب الله اللبناني الامر الذي عزز العلاقات الثنائية بين البلدين ووضعها في موقف موحد لمواجهة السياسات الامريكية والصهيونية الامر الذي عزز علاقاتها سياسيا واقتصاديا وحتى ثقافيا.

الاستنتاجات

أولاً: كان الامن القومي ومحاولة الحفاظ عليه الدافع الأقوى التعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

ثانياً: مواجهة العدد المشترك المتمثل بالكيان الصهيوني والولايات المتحدة لاسيما ما يخص القضية الفلسطينية اسهم في تقريب الايديولوجيات بين البلدين وتقريب وجهات النظر بينها .

ثالثاً: اشتدت أواصر التعاون بين البلدين اقليميا، لاسيما بعد الغزو الامريكي للعراق واشتداد التوغل الامريكي في الساحة الداخلية للعراق ما شكل ورقة وتهديد على الحكومتين وعلى امنها المنطقة.

المقترحات :

1. على الباحثين المختصين في دراسة التاريخ الحديث تفعيل وتنشيط مناهج الدراسة التاريخية الاشكالية المعالجة الموضوعات الثنائية بين البلدين، لاسيما بعد سقوط حكومة الاسد ومجيء حكومة سورية مخالفة للافكار والمبادئ الايرانية .
2. تشجيع دراسة العلاقات الإيرانية مع دول جوارها الجغرافي ، لبيان اهميتها الاستراتيجية والاقليمية في ظل التغيرات الاقليمية والدولية في المنطقة .

المصادر

أولاً: المصادر العربية والمعربة

1. أحمد يوسف احمد وآخرون، حال الأزمة العربية 2011-2012، معضلات التغيير وإفاقة، بيروت،مركزدراساتالوحدةالعربية،2012.
2. تقرير معلومات (8) العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والانتشارات، 2009.
3. خيام محمد الزعبي، العلاقات الاقتصادية الإيرانية السورية وابعادها الاستراتيجية، مدارات إيرانية (مجله)، المجلد 5، العدد 17
4. دينا محمد جبر، الاستراتيجية النووية الإسرائيلية (ثوابت والمتغيرات)، العلوم السياسية (مجلة) / جامعة بغداد، العدد 43، 2011.

(1) أحمد يوسف احمد وآخرون، حال الأزمة العربية 2011-2012، معضلات التغيير وافاقة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص91، سعد محمد شواف، السياسة الدولية ودور مجلس الأمن في ادارة الازمات الدولية للازمة السورية نموذجا، الآن ناشرون وموزعون، الأردن، 2020، ص136.

5. رافع الفلاحي، العراق عام في المنطقة الحمراء، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ط3، 2016.
6. زعفان الهيثم، الفضائيات الشعبية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر القضائية، مركز التنوير للدراسات، 2010.
7. سعد محمد شواف، السياسة الدولية ودور مجلس الأمن في ادارة الازمات الدولية للازمة السورية نموذجا، الآن ناشرون وموزعون، الأردن، 2020.
8. سيف بحيبيح عبد الوهاب، العلاقات السعودية الإيرانية وامن الخليج، القاهرة، دار عناوين 2002 (Book).
9. محمد محمد مهدي السنوات السمان العلاقات الأميركية الإيرانية، القاهرة، دار العربية للتوزيع والنشر، 2021.
10. صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية دراسة تحليلية في الاحداث والمقومات والنتائج (1979 – 2007) بغداد، دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، 2019.
11. عطاء الله محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.
12. علي المؤمن، سنوات الحجر مسيرة الحكومة الإسلامية في العراق، مركز المشرق العربي لبنان، 2020.
13. فراس أبو هلال، إيران والثورات العربية المواقف والتداعيات»، الدوحة بالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.
14. فريد الأطرش، ارتكاب (إسرائيل) جرائم حرب ديوان المظالم، الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (مجله) فلسطينية العدد 36، 2009.
15. محمد السعيد ادريس، الاتفاقية الامنية العراقية بين طهران واشنطن، السياسة الدولية (مجلة) القاهرة، العدد 175، 2009.
16. نظيرة محمود خطاب، مشاريع وخطط إسرائيل الاختراق الأمني في المنطقة العربية قراءة تحليلية، مركز الدراسات الفلسطينية (مجلة)، جامعة بغداد، العدد 15، 2017.
17. هديل عبد الخالق عبد الرزاق، العلاقات الإيرانية السورية الشراكة الاستراتيجية واحتواء المؤثرات الاقليمية والدولية 1997–2008، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2024.
18. هديل عبد الخالق عبد الرزاق، المتغيرات السياسية الإقليمية وأثرها على العلاقات الإيرانية السورية (2005 – 2008) نسق (مجلة) / جامعة بغداد، العدد 3، المجلد 38، 20 حزيران، 2023.
19. هديل عبد الخالق عند الرزاق، البرنامج النووي الإيراني والموقف الدولي وانعكاساته على العلاقات الإيرانية. السوري (2000–2005) الأستاذ (مجله) / جامعة بغداد، العدد 43، 2011.
20. هشام ال قطيف، السيناريو الطائفي في سورية تركيبة مخابراتية أمريكية – صهيونية، عربية، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2011.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

21. احمد عبد الكاظم موسى، مكانة إيران الإقليمية الاستراتيجية الأميركية بعد لعام 2003، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين/ بغداد، 2015.
22. عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي،

العلاقات الإيرانية في ظل الاحتلال الأميركي للعراق (2003 – 2011) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعليم / جامعة الشرق الأوسط (عمان)، 2011.

23. علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الأميركي للعراق (2003 – 2011)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم/ جامعة الشرق الأوسط، 2011.

ثالثاً: المصادر الفارسية:

24. جان مرشماير، تراژدی سیاست بین الملل، تهران، دفتر مطالعات سیاسی وبین الملل، 1389.

25. مشروح مذکرات مجلس شورای اسلامی، بیانیه نمایند کان محترم مجلس در خصوص محکوم نفردون تهاجم وخیانات کم سابقه صهیونیستی وهمنجینین سکوت وخیانت برخی ازسران، کشورهای عربی به مردم مظلوم غزه، دوره هشتم، اجلاسیه اول.

26. مشروح مذاکرات مجلس شورای بیانات نائب رئیس محترم مجلس شورای اسلامی در خصوص مقاومت شجاعانه سلام غیور فلسطین وغزه ومحکوم نمودان رژیم صهیونیستی در رابطه با جلوکیری أو رسدت بحکمها في سرت بحکمهاي مردمی جهان به مردم سلحشور غزه، دوره هشتم، اجلاسیه اول.

27. مشروح مذاکرات مجلس شورای اسلامی، قرائت بیانات نمایند کان محترم مجلس خطاب به رؤساء بالمنهای کشکور جهان در خصوص خیانتها ی صهیونیستي بایتسبانی آمریکا علیه مردم مظلوم لبنان وفلسطین، دوره هشتم، اجلاسیه سوم.

28. رسول افضلي حسن كامران، دستجري وهمكاران، بروسما وتحليل بيامد هاى زتو بلينكي بحران سورية برامخيت ملى جمهورى اسلامى ايران، نشريه جغرافا علمى ژوهش، شماره 50، 1395.

رابعاً: المصادر الأجنبية

29. Ghaidaa Hetou, The Syria on conplict the role of Russia, Iranand us in aglobal Crisis, New York, Taylor and Francis, 2018. P.8

خامساً: المواقع الإلكترونية

30.58397/www. Dan. U /news

31.www. dana. Com